

## الدرس (11) من شرح الأربعين النووية

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلی واسلم على نبینا محمد وعلى الله واصحابه اجمعین اما بعد کنا قد قرأتنا شيئا من حديث عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه في اطوار الخلق - 00:00:00

وقول النبي صلی الله عليه وسلم ان احدكم يجمع حلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة يكون علاقة مثل ذلك يكون مضفة مثل ذلك واظن اننا وقفنا على هذا اه نعم ثم يرسل اليه الملك - 00:00:16

نعم فينفح فيه الروح ويؤمر باربع كلمات قوله صلی الله عليه وسلم ان احدكم اجمعوه خلقه في بطن امه يجمع ما معنی يجمع ای ظن وهذا يشعر بالعنایة والاهتمام والتشییت - 00:00:38

والقرار لهذه النطفة في الرحم خلقه في بطن امه ای في رحمها اربعين يوما نطفة هذی الطور الاول ثم يكون علاقة مثل ذلك هذا النوع ان الطور الثاني ثم يكون مضفة مثل ذلك الطور الثالث - 00:00:59

ثم يرسل اليه ملك هذا الطور الرابع من اطوار الخلق وهو الذي قال فيه تعالى خلقنا المضفة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انساناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين قال ويؤمر باربع كلمات - 00:01:20

ينفح فيه الروح ويؤمر باربع كلمات يؤمر في اربع كلمات اربع كلمات قلنا الكلمات هنا المراد بالكلمة الجملة هو يؤمر باربع جمل هذه الاربع عليها مدار حال الانسان في معاشه - 00:01:39

وبعد موته وهي تنتظم حاله من خلقه الى ان ينتهي اما الى جنة واما الى نار قوله صلی الله عليه وسلم يؤمر في اربع كلمات جاء بيانها وايظاحها الحديث حيث قال صلی الله عليه وسلم - 00:02:00

رزقه هذا اول ما يؤمر بكتابته من احوال الانسان كتب الرزق وقوله بكتب رزقه اي بتدوين رزقه في تدوير رزقه والرزق هو كل ما ينتفع به. يطلق الرزق على كل ما ينتفع به - 00:02:26

وكل ما ينتفع به الانسان فهو رزق وهو نوعان رزق والله لعباده نوعان رزق قلوب ورزق ابدان رزق القلوب هو بدايتها استقامتها وصلاحها وسكنها وانشراحها وهذا اشرف نوعي الرزق والنوع الثاني من الرزق رزق الابدان - 00:02:52

وهو ما يقوم به البدن من مأكل ومشرب وملبس ومسكن وسائل المتع التي ينتفع بها الانسان في بدنہ هذا النوع الثاني من الرزق فقوله صلی الله عليه وسلم بكتب رزقه اي بكتب ما - 00:03:27

يسوقه اليه من الرزق الحسي او المعنوي وقوله صلی الله عليه وسلم واجله ان يؤمر بكتب اجله والاجل وثاني الكلمات المكتوبة التي يؤمر بها الملك والاجل مدة الحياة المقصود بالاجل هنا مدة حياة الانسان - 00:03:46

ومدة بقائه في الدنيا ويمكن ان يكون قوله واجله مفرد مضاد يشمل كل ما اجله الله تعالى مما يكون لهذا الحمل ليس فقط الاجل الذي هو مدة البقاء. بل كل ما له اجل مما يتعلق بالانسان - 00:04:12

فاجله في معاشه واجله في بربخه واجله في كل ما يتأنجل من شؤون حياته وهذا المعنی اوسع من المعنی الاول والذي يظهر المتبادل ان الاجل هو عمره كما قال الله تعالى فاذا جاء اجلهم - 00:04:36

لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون. هذا الظاهر والله اعلم وقوله صلی الله عليه وسلم وعمله ان يؤمر بكتب عمله وهذا ثالث ما يؤمر الملك بكتبه وهو ما سيكون من عمل هذا الجنين - 00:05:00

ما يكون من عمل هذا الحمل فيكتب كل ما يصدر عنه كل ما يخرج عن هذا من قول او عمل ظاهر او عمل باطن فانه

يكتب. فقوله وعمله يشمل عمل القلب - 00:05:17

عمل اللسان وعمل الجوارح وقوله صلى الله عليه وسلم وشقي او سعيد بكتب رزقه واجله وعمله وشقي الشقي او سعيد اي يكتب عشقي هو ام سعيد وهذا رابع لا يؤمر الملك بكتبه - 00:05:36

وهو كتب مآلته ومصيره سيكتب في اي الفريقين والى اي الفريقين يصير كما قال تعالى فريق في الجنة وفريق تستعين في الناس يعملون يا ايها الانسان انك كاذب الى ربك كدحا - 00:06:06

و عملهم ينتهي الى واحد من المآلین اما الى جنة واما الى نار اما الى شقاء واما الى سعادة. كما قال الله تعالى فاما الذين فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها - 00:06:28

وشهيق ثم قال وبعد ذلك قال واما الذين سعدوا في الجنة خالدين فيها. ما دامت السماوات والارض الناس ينقسمون الى هذين القسمين وقوله صلى الله عليه وسلم وشقي او سعيد - 00:06:43

هو بيان لما ينتهي اليه مصير الانسان يكتب مصيره ومآلته وليعلم ان هذا الكاتب والقدر كل هذه الامور هي تقدير الله تعالى لهذا العبد وتقدير الله للعبد لا ينفي اختياره - 00:07:02

فإن الله تعالى يقدر على العبد وله ما يكون منه لكن هذا لا يجعل العبد غير مختار بل العبد ميسر لما خلق له فيختار اما الهدى واما الضلال كما قال الله تعالى - 00:07:24

ناديناه النجدين وكما قال تعالى اما شاكرا واما كفورا كما قال تعالى ان سعيكم لشتى ثم قال فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى اعمال يقوم بها الانسان فسنسره اليسرى. واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنسره للعسرى. ولذلك الانسان ميسر - 00:07:42

لما خلق له وما تعاشرؤن الا ان يشاء الله. ان الله كان عليما حكيمها هذا الحديث فيه بيان ان ارسال الملك متى يكون مئة وعشرين يوما على رأس مئة وعشرين يوما - 00:08:09

وهو مشكل مع حديث حذيفة الذي تقدم فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا مر بالنطفة واربعون ليلة ارسل الله تعالى ملكا فامر خلقها بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها - 00:08:30

وجلدها ولحمها وعظمها. هذا متى متى الى مرة ثاني واربعون ليلة ثم قال صلى الله عليه وسلم ويقول الملك يا رب يعني بعد اثنتين واربعين ليلة هذا كورونا ام انشى - 00:08:58

سيقضى ربك ما شاء ويكتب الملك. ثم يقول يا رب اجله فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك ثم قال ثم يقول ملك يا رب رزقه فيقضى الله ما شاء ويكتب الملك - 00:09:21

ثم يخرج الملك بالصحيحة في يده فلا يزيد على ما امر ولا ينقص وهذا يفهم منه ماذا يفهم منه ان الكتابة متى كانت الطور الثاني الطور الثاني في طور العلقة. في اول الطور الثاني طور العلقة. وهو مخالف لما دل عليه حديث - 00:09:38

اه عبد الله بن مسعود كما انهم مخالف فيما يظهر لما دل عليه الاية في قوله ثم انشأناه خلقا اخر وتبارك الله احسن الخلق دلالة هالاية ليست بظاهرة لكن النص الصريح في حديث ابن مسعود رضي الله عنه - 00:10:00

هذا الحديث حذيفة يدل على ان التقدير يكون اذا مرت اثنتان واربعون ليلة. واما حديث عبد الله بن مسعود فيه ان التقدير بعد ثمان مئة وعشرين يوما وقد عمل العلماء على جنب بين الحديدين - 00:10:20

فذهب طائفة منهم الى ان حديث حذيفة كتب في السماء وليس الذي يكون حديث ابن مسعود لان حديث ابن مسعود قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرسل الله تعالى الملك - 00:10:37

فينفح فيه الروح ويؤمر باربع كلمات وهذا يكون اين؟ يكون في رحم الام في بطن امه واما حديث عبد الله حديث حذيفة اليس فيه ان الملك ينفح الروح انما فيه ان الملك - 00:11:01

يقول يا رب اذكر ام انشى يا رب اجله يا رب فيسأل الله تعالى عن هذه الامور وهذا هو التقدير الذي يكون في السماء وليس الذي

00:11:20 - يكون عند نفح الروح

كما في حديث عبد الله بن مسعود هذا المسلك الاول ومال اليه ابن القيم رحمة الله في الجمع بين الحديثين واطال في تقريره ومنهم من قال ان الكتب يختلف باختلاف الاجنة فمبدأه من اثنتين واربعين ليلة ومنتهاه الى مئة وعشرين - 00:11:39

يوما والى هذا ما لا الحافظ ابن رجب رحمة الله ومنهم من ذكر ان الكتب يحصل مرتين يحصل عند اثنتين واربعين عند مضي اثنتين اثنتين واربعين ليلة وعند مضي مئة وعشرين - 00:12:02

يوما وهم من قال ان حديث حذيفة اعرض عنه البخاري لم يذكره ولم يخرجه لمخالفته لحديث عبد الله ابن مسعود وهذا تأكيد شذوذه وعدم صحته كما ان في اسناده عامر - 00:12:26

ابن واكلة ابو الطفيل وهو ليس بذلك مقارنة بالطريق الذي جاء به حديث عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ترجحوا حديث عبد الله بن مسعود على حديث حذيفة واقرب هذه الاقوال في الجمع - 00:12:52

هو ما ذكر في الوجه الاخير والله اعلم يليه ما ذكره ابن القيم الجمع ان يقال حديث حذيفة مخالف لما دل عليه حديث ابن عبد الله ابن مسعود وحديث ابن عبد الله ابن مسعود اثبت واضح - 00:13:10

ويقدم عليه واذا قال قائل انه قد ثبت فلا بد من جمع يقال اقرب ما يقال في الجمع ما ذكره ابن القيم. من ان الكتب الذي والتصوير الذي ذكره اه حديث حذيفة في السماء - 00:13:28

واما ما ذكره اه حديث عبدالله بن مسعود فهو عند وجود ذلك خلقا وحقيقة اه في في في رحم امه قال بعد ذلك فوالله الذي لا الله غيره قوله صلى الله عليه وسلم فوالله الذي لا الله غيره - 00:13:47

ظاهر السياق انه من كلام النبي صلى الله عليه وسلم لانه ليس هناك فاصل بين هذا وما قبله بعد ان ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اطوار الخلق وان الخلق يمرون بنطفة ثم علقة ثم مضفة - 00:14:13

ثم تنفس فيهم الروح قال صلى الله عليه وسلم فوالذي لا الله غيره ان احدهم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل - 00:14:30

بعمل اهل النار هذا كلام النبي صلى الله عليه وسلم. هكذا قال جماعة من اهل العلم مظاهر السياق ان هذا من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اخرون بل هذا من كلام عبد الله بن مسعود فالحديث تم عند فراغه صلى الله عليه وسلم من ذكر اطوال الخلق - 00:14:44

وما يكون من نفح الروح وكتب اربع كلمات السبب في هذا الخلاف ان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قريب قريب عبارة من النبي صلى الله عليه وسلم فهو من ممن - 00:15:02

يشبه كلامه كلام النبي صلى الله عليه وسلم وهو من علماء الصحابة الذين امتازوا بهذه الميزة وهو قرب قوله وكلامه من كلام النبي صلى الله عليه وسلم والذي يظهر والله اعلم ان هذا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:21

فان هذا هو الاصل الاصل انه من كلام النبي صلى الله عليه وسلم حتى يدل دليل على انه من كلام غيره لا سيما وانه قد جاء في الصحيح ما يدل على آما جاء في هذا الحديث مما قيل انه من كلام ابن مسعود - 00:15:42

جاء في هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي لا الله غيره ان احدهم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار - 00:16:01

وان احدهم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيختتم فيعمل عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة هذا يشبه ما جاء في الصحيح من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:16:14

ان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل الجنة ثم يختتم له بعمل اهل النار اعوذ بالله وان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل النار ثم يختتم له بعمل اهل الجنة - 00:16:33

هذا الحديث شبيه و قريب مما ذكره في اه ذكره ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث اطوال الخلق اذا الاصل في

قوله فوالذي لا الله غيره انه من كلام النبي صلى الله عليه وسلم لانه الاصل وللمجيء - [00:16:51](#)

هذا الكلام في حديث ابى هريرة بما يوافق المعنى وقوله صلى الله عليه وسلم فوالذي لا الله غيره فوالله الذي لا الله غيره قسم والقسم يأتي لتأكيد الخبر. ويأتي به الصادق لتأكيد صدقه - [00:17:10](#)

النبي صلى الله عليه وسلم اصدق الناس اصدق الخلق قولنا النبي صلى الله عليه وسلم شهد بصدقه رب العالمين وقد قال جل وعلا ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتيل - [00:17:28](#)

فهو صلى الله عليه وسلم الصادق الله مطلع على ما يخبر به ولو كذب او زاد في خبر الله لما تركه رب العالمين. بل لعاقبه كما قال ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين - [00:17:48](#)

اي لاخذنا منه بالقوة والشدة ولقطعنا منه الوتيل. وقطعنا منه الوتيل. قال صلى الله عليه وسلم فوالله فوالله الذي لا الله غيره اي لا معبود حق الا هو. هذا معنى - [00:18:05](#)

قوله لا الله غيره اي لا معبود حق الا هو. فاقسم بصفة الالهية اقسم بالله والهيته فوالله هذا قسم بالله الذي لا الله غيره اقسام بصفة الالهية التي هي اجل صفات الله عز وجل واكملاها لان اثبات صفة الالهية يثبت بها - [00:18:19](#)

كل كمال لله في هيته في ربوبيته في اسمائه وصفاته فوالله الذي لا الله غيره ان احدكم الخطاب لمن الصحابة وللامة لجنس الانسان ليعملوا بعمل اهل الجنة اي ان الواحد منبني ادم - [00:18:42](#)

يعمل بالطاعة هذا عمل اهل الجنة. المقصود بعمل اهل الجنة الطاعة. الاستقامة على ما امر الله تعالى وترك ما نهى عنه بعمل اهل الجنة اي بالطاعة ظاهرا وباطنا وجاء في حديث سهل تقىيد عمل اهل الجنة - [00:19:02](#)

لما يراه الناس فقد قال ان الرجل يعمل بعمله الجنة فيما يرى الناس وهذا يدل على ان الاشكالية ليست في الظاهر هناك اشكالية في الباطن هي التي اوجبت سوء الخاتمة - [00:19:25](#)

وهذا التحول والانتقال من عمل اهل الجنة الى عمل اهل النار. ليس ذلك خطط عشواء الله تعالى لا يرد احدا قصده فليعيين من اراد الهدایة قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلا هذا التحول الانتقال من عمل اهل الجنة الى عمل اهل النار لفساد في قلب - [00:19:40](#)

الانسان وتورطه في سوء عمل اوجبت له هذه العقوبة وهي سوء الخاتمة اوجبت هذه العقوبة وهي سوء الخاتمة. يقول وان احدكم ليعمل بعمله الجنة سواء في الظاهر والباطن او في الظاهر فقط - [00:20:01](#)

حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع حتى ما يكون بينه وبين العامل وبينها الجنة الا ذراع اي الا مسافة ذراع الزمن الذي يستغرق لقطع الذراع. الذراع هو نصف متر. وهو هذا من رأس الاصابع الى - [00:20:20](#)

المرفق هذا الذراع نصف متر وهذا الدليل على القرب الشديد وقوله بينه وبينها اي بينه وبينها الجنة التي يرى فيها منزله وليس المقصود الجنة اه التي هي دار النعيم الكامل انما المقصود بينه وبين الاجل الذي به يتبيين انه من اهل الجنة او من اهل النار - [00:20:42](#)

فانه اذا مات الانسان عاين ما يصير اليه اما ان تأتيه ملائكة الرحمة فيعاين فضل الله عليه واما ان تأتيه ملائكة العذاب كما قال الله تعالى كلا اذا بلغت الحلقوم - [00:21:09](#)

وانتم حينئذ تنتظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون. ثم ذكر اقسام الناس اذا بلغت الحلقوم حال خروج الروح فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وهذا على المنازل - [00:21:25](#)

وجنة نعيم. واما ان كان من اصحاب اليمين وهذا المرتبة الثانية لك من اصحاب اليمين واما ان كان المرتبة الثالثة من المكذبين الصالحين هذا نزل من حميم وتسليمة جحيم. متى هذا - [00:21:40](#)

هذا عند القبر عند قبض الروح يرى الانسان مآلته ومصيرته تنزل له ملائكة الرحمة او ملائكة العذاب كما جاء بيانه. كما دلت عليه الآية وجاء بيانه في حديث عبد الله في حديث البراء بن عازب الطويل - [00:21:58](#)

قال صلى الله عليه وسلم فيسبق عليه الكتاب يسبق عليه الكتاب يعني يغلب عليه ما سبق في تقدير الله عز وجل من الشفاء والسعادة يغلب ما سبق من مكتوب الله تعالى وقد وما قدره عليه - [00:22:14](#)

سيعمل بعمل اهل النار اي فيشتغل باعمال اهل النار في الظاهر وفي الباطن. فالظاهر بذاته القول وجحود آآ وعقوبة الوالدين ترك الصلوات ترك الزكاة ترك ما اوجب الله تعالى عليه اذية الخلق - [00:22:35](#)

هذا في الظاهر وفي الباطن كبر حسد عجب رباء كفر وقوله صلى الله عليه وسلم فيعمل بعمل اهل النار يشمل كل عمل من اعمال اهل النار. واعمال اهل النار تبدأ بالكفر وتنتهي بالمعاصي - [00:22:54](#)

وقول فيعمل بعمل اهل النار يشمل كل الاعمال التي توجب العقوبة بالنار من الكفر فما دونه وهذا فيه ان المراد بقوله فيعمل بعمله اهل النار اي يختتم له بعمل شيء - [00:23:11](#)

ولا يلزم ان يكون ردة وكفرا هذا اعلى ما يكون من عمل اهل النار. ان يرتد عند موته نعوذ بالله ولكن قد يكون شيء اخر غير الردة وهو ان يختتم له بعمل سوء. فيimoto على معصية. هذا ختم له بعمل من عمل اهل النار. ولو كان مسلما وصلى عليه - [00:23:28](#)

واعله بالرحمة لكن خاتمه سيئة ختم له بعمل من عمل اهل النار. فقوله فيعمل بعمل اهل النار يشمل ايش يشمل كل اعمال اهل النار ابتداء بايش الكفر فما دونه. هذا هو القسم الاول - [00:23:45](#)

القسم الثاني طبعا ان كان ختم له بكفر فالى جهنم وساعته مصيرها وان ختم له بمعصية وهو من اهل الاسلام فهذا لا يكون كافرا كما ذكرت يصلى عليه ويدعى له بالرحمة ويدفن في مقابر المسلمين وهو الى الله. ان شاء عاقبه - [00:24:02](#)

وان شاء فعل وقد يكفر الله تعالى خططيه اه او بشفاعة او بغير ذلك مما يحصل به تكبير الذنوب قال وان احدكم لا يعملوا بعمل اهل النار الواحد منا يعمل بعمل اهل النار وهي الكفر وما دونه من المعاصي - [00:24:23](#)

حتى ما يكون بينه وبينها وبينه وبين النار الا ذراع فيسبق عليه الكتاب ما تقدم يغلب عليه مكتوب الله وتقديره السابق فيعمل بعمل اهل الجنة وقد جاء في حديث سهل بن سعد - [00:24:48](#)

تقيد ذلك فيما يرى الناس ان في قد يكون في قلبه اخبار واقبال يغلب عليه هو وشهوته فيعمل بعمله النار فيسبق عليه الكتاب فيظهر ما في قلبه من اثبات ومحبة لله ورسوله فيكون عمله فيختتم له بهذه الخاتمة فيعمل بعمله الجنة آآ يختتم له - [00:25:05](#)

بها قال فيدخلها اي فيشتغل بعمل اهل الجنة من الايمان وشعبه ويختتم له بخير فيدخل الجنة هذا ما يتعلق بما جاء في هذا الحديث من الفاظ بقي فوائد الحديث نرجئها ان شاء الله تعالى الى - [00:25:29](#)

يوم الخميس اسأل الله تعالى ان يرزقني واياكم العلم النافع والعمل الصالح وان يحسن لي لكم العاقبة والخاتمة الله وسلم على نبينا محمد - [00:25:46](#)